Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وســـوسة الشـــيطان

قال تعالى :

﴿.. وينزل عليكم من السماء ماءً ليطهركم به ويُذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ [الأنفال : ١١] .

أما قصة الماء .. فهى قصة مدد آخر من أمداد الله للعصبة المسلمة قبيل المعركة ..

قال على بن طلحة ، عن ابن عباس قال : نزل النبى ﷺ حين سار إلى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة وعصة ، وأصاب المسلمين ضعف شديد ، وألقى الشيطان فى قلوبهم الغيظ يوسوس بينهم : تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله ، وقد غلبكم المشركون على الماء ، وأنتم تصلون مجنبين ؟ فأمطر الله عليهم مطراً شديداً ، فشرب المسلمون وتطهروا ، وأذهب الله عنهم رجس الشيطان ، وثبت الرمل حين أصابه المطر ، ومشى الناس عليه والدواب ، فساروا إلى القوم ، وأمد الله نبيه ﷺ بألف من الملائكة ...

ولقد كان ذلك قبل أن ينفذ رسول الله ﷺ ماأشار به الحباب بن المنذر من النزول على ماء بدر ، وتغوير ماوراءها من القلب .

والمعروف أن رسول الله ﷺ لما صار إلى بدر نزل على أدنى ماء هناك أى أول ماء وجده فتقدم إليه الحباب بن المنذر فقال : يارسول الله ، هذا المنزل الذى نزلته ، منزل أنزلك الله إياه فليس لنا أن نجاوزه ، أو منزل نزلته للحرب والمكيدة ؟ فقال : «بل منزل نزلته للحرب والمكيدة» فقال : يارسول الله ، ليس بمنزل ، ولكن سر بنا حتى ننزل على أدنى ماء يلى القوم ونغور ماوراءه من القلب ونسقى الحياض فيكون لنا ماء وليس لهم ماء ، فسار رسول الله ﷺ ففعل ذلك .. [1]

ففى هذه الليلة – وقبل إنفاذ مشورة الحباب بن المنذر – كانت هذه الحالة التى يذكر الله بها العصبة التى شهدت بدراً .. والمدد على هذا النحو مدد مزدوج : مادى وروحى .

---

(١) – أخرجه الإمام أحمد ٣/٢٤٢ بلفظ : «من عندى» .